ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Encounter in the Moral Dualities According to Ibn Hamdis al-Skali (d.527 AH)

Prof.Dr. Muhammad Hussein Tawfiq
\ University of Tikrit\ College of Education for women

M. khalaf Ramadan Najras Al-Jubouri
\Ministry of Education \Directorate kirkuk Education.

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Dualities,
opposites,
contrast, contradiction,
verbalism

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 12 Sept. 2020
Accepted 8 Nov 2020
Available online 16 Dec 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Most of the poets relied on building their poems from focusing on the contrast between opposing dichotomies in drawing a poetic image to reveal the feelings and emotions they feel in their souls depicting what the poet and his community are experiencing, and trying to influence the recipient, attract his attention, insert him into the depths of the texts and involve him in that suffering. The reality that society lives in an attempt to influence it, as the poetic self has become aware of its pioneering and leadership role and its ability to change and influence societies with its capacity for creativity and power to influence Perhaps that is what we found with our poet Ibn Hamdis, who lived a life full of sad events And the painful one and he worked on depicting it in his poems, especially that the era of the poet is an era of political differences and a struggle for power , so the research came under the title (The Interchange in the Intangible Dualities of Ibn Hamdis al-Skali T 527 AH). And death), (connection and abandonment), (hope and despair) and other intangible dualities that appeared among the poets of the era and which represented the concerns of that society and that era because of its Political, social and cultural fluctuations focusing through these dualities on meanings and a clear focus, which was represented by the contrast between the opposing dualities in drawing the image of that society and the events taking place in it.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.11.2020.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التقابل في الثنائيات المعنوية عند ابن حمديس الصقلي (ت527هـ)

أ.د. محمد حسين توفيق/ جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
م.م. خلف رمضان نجرس الجبوري

الخلاصة:

اعتمد أغلب الشّعراء في بناء قصائدهم من التركيز على المقابلة بين الثنائيات المتضادة في رسم الصّورة الشّعرية للبوح عما تكنه نفوسهم من مشاعر وأحاسيس تصور ما يعيشه الشاعر ومجتمعه ومحاولة للتأثير في المتلقي وجذب انتباهه وإدخاله في أغوار النصوص واشراكه في تلك المعاناة ، فالشاعر ابن

بيئته ويقوم بتصوير ذلك الواقع الذي يعيشه المجتمع في محاولة للتأثير فيه ، إذ إن الذات الشاعرة قد وعت دورها الريادي والقيادي وقدرتها على التغيير والتأثير في المجتمعات بما تمتلكه من قدرة على الأبداع ، وقوة في التأثير[1] ولعل ذلك ما وجدناه عند شاعرنا ابن حمديس الذي عاش حياة حافلة بالأحداث الحزينة والمؤلمة وقد عمل على تصويرها في اشعاره وخاصة أنّ عصر الشاعر عصر خلافات سياسية وصراع على السلطة ، فجاء البحث بعنوان (**التقابل في الثنائيات المعنوية عند ابن حمديس الصقلي ت527هـ**) فلجأ الشاعر في قصائده للتركيز على المعاني المستوحاة من بيئته وتصويرها، فبرزت ثنائيات مثل ثنائية (الحياة والموت) و (الوصل والهجر) و (الأمل والياس) وغيرها من الثّنائيات المعنوية والتي ظهرت عند شعراء العصر والتي مثلت هموم ذلك المجتمع وتلك الحقبة لما فيها من تقلبات سياسية واجتماعية وثقافية مركزاً من خلال تلك الثنائيات على المعاني تركيزاً واضحاً والتي تمثلت بالمقابلة بين الثنائيات الضدية في رسم صورة ذلك المجتمع وما يدور فيه من أحداث.

المقدمة:

الثنائيات في اللغة من (ثني) و ((الثاء والنون والياء أصلٌ واحد، وهو تكرير الشّيء مرّتين، أو جعلُه شيئين متواليَين أو متباينين)) [2] ، وثني الشيء ردَّ بعضه على بعض ... وجعله اثنين أثنين [3] ، ويتبين من المعنى اللغوي للثنائيات أنها تدل على التثنية ووجود طرفين يكونان متواليين أو متباين أو متشابهين .

أمّا في الإصطلاح فـ((الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين، والثنائية القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون ، كثنائية الأضداد وتعاقبها)) [4]، وهي قائمة على الضدية ، والثنائية تعني وجود شيئين مستقلين لا يشبه أحدهما الآخر ولا يجتمعان في شيء واحد ، كالظلام والنور ، والليل والنهار[5]، ولفظ الثنائية ضعف العدد واحد وهذا الضعف شبيهه، أو نظيره، أو ضدّه، فالثنائية الضدية تشكل في الكلام زوجان متعاكسان قد يكونا ماديين كالطويل والقصير ، أو معنويين كالفرح والحزن[6]، ومن خلال العلاقة بين تلك الثنائيات يعبر الشاعر عن رغباته المكبوته في تصوير علاقته بالآخر فالشعر هو تعبير عما تكنه الذات الشاعرة تجاه الأخر سواء أكانت تعارض ذلك الآخر أم توافقه[7] وذلك هو جزء من الأبداع لدى الشاعر.

ويُعد التّقابل بين الثّنائيات المعنوية من أبرز الموضوعات التي وقف عليها الشعراء الأندلسيون، فالأدب تعبير عما يجول في النفس البشرية وتقلباتها ، واذا تأملنا حولنا نجده معتمداً على اضداد تشكل ثنائيات متقابلة[8]، والتّقابل بين هذه الثّنائيات الضّدية ((من الأسس التي يقوم عليها الوجود ، فهو يملأ

الحياة حولنا ويجعلها تستمر وتبقى ولولاه لفقدت معناها)) [9] ، وكان ابن حمديس من أبرز الشعراء الذين اعتمدوا تلك الثّنائيات في رسم صورهِ الشّعرية المستوحاة من الواقع تارة أو من الخيال تارة أُخرى .

ثنائية الحياة والموت:

شغلت ثنائية الحياة والموت مساحة واسعة في قصائد الشعراء واعتنوا بها كثيراً وقد يجمع الشّاعر بين الأسماء التي تدل على الحياة والموت ، وذلك أنّ ((الحياة والموت نمطان لحالة واحدة بمعنى أنّ كل منهما لا يكتمل معناها إلاّ بذكر الثانية فكل منهما بحاجة إلى الآخر وهما متساويان اصطلاحاً متضادان في المعنى)) [10] . فكان لتلك الثنائية حيزاً واسعاً من شعر ابن حمديس فالكثير من قصائده قائمة على فكرة الحياة والموت ولا سيما القصائد التي قالها في أُخريات حياته بعد أن عمي بصره وخارت قواه وأصبح على شفير القبر وقد اتسمت بالحكمة والزهد ومن ذلك قوله:

سارعْ إلى الحقّ وعول على قولِ حكيمٍ بارعِ الحكمةِ

إنْ شئتَ أنْ تحيا فكنْ صادقاً فـإنّما الكذاب كالميت[11]

فقد حصلت ثنائية الحياة والموت في البيت الثاني بين كلمتي (تحيا / الميت) وقد ضم البيت ثنائية تقابلية اخرى هي (الصدق والكذب) وكأنّه يريد أن يقول أنّ حياة الانسان لا تنتهي بموته وإنّما بما يتركه من أثر يبقي ذكره مخلداً وليس هناك مثل الصدق يخلد ذكر الأنسان فان أراد ذلك عليه بالتزام الصدق والابتعاد عن الكذب فهو لا خير فيه فشبه الكذاب بالميت، إذ أن أثبات الوصف في أحد الضدين هو انتفاؤه من الأخر [12] ، فجسدت ثنائية الحياة الموت دلالة المعنى ووضوح الغاية التي بني عليها النّص.

ويصف ابن حمديس الدنيا الفانية ولا يبقى على وجهها أحد خالداً إلا وجه الله سبحانه وتعالى، وقد ماتت بنتاً له ، فأخذ يرثيها ذاكراً حال هذه الدنيا، وأنّ الجميع ماضٍ إلى زوال:

أرى العالم العلوي يفنى جميعه إذا خلت الدنيا من العالم السفلي[13]

فالشّاعر ربط بين العالم العلوي في وجوده معتمداً على العالم السفلي ، فإذا انتهى أو لم يكن له وجود فإنّ العالم العلوي لن يكون له وجود لارتباطهما ببعض ، فثمة علاقة بين ثنائية (العلم العلوي والعالم السفلي) ، فلا ينفي أحدهما الآخر بل يدخلان في علاقة توازٍ ، فهما لا يتناقضان بل يتكاملان فـ((حقيقة الوجود تنطوي على تقابل دائم بين طرفين ، لكل منهما قوانينه الخاصة)) [14]، فالموت أمر حتمي ومقدر على كل مخلوق وهذه سُنّة الله في خلقه ، وفي البيت تناص وأضح من قوله تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلْالِ وَالإِكْرَام﴾[15]، إذ اعطى التّقابل بين (العالم العلوي/ العالم السفلي) وارتباطهما ببعض دلالة واضحة لثنائية الحياة والموت.

إنّ فكرة الحياة والموت اثارت ابن حمديس ، فعبر عنها بوسائل واساليب مختلفة واختار من الألفاظ كل ما من شأنه أن يدل على هذه الثنائية ومن ذلك قوله في الرثاء:

حركاتٌ إلى السكون تؤولُ كلُّ حالٍ مع الليالي تحول

لا يصح البقاء في دار دنيا ومتى صحّ في النّهى المستحيل

مات من قبل أبوك بداءٍ أنت من أجله الصحيح العليل

كم جريحٍ تعلق الروح منه بالتمني والجسم منه قتيلُ[16]

فالشّاعر في البيت الأول يذكر لفظتي (الحركة والسكون) والتي تدل على الحياة والموت وحال الأنسان متغيرة مع الليالي والموت هو نهاية تلك الحياة ، ثم يؤكد على تلك الحقيقة في البيت الثاني فالدنيا فانية ولا يصح فيها البقاء وهو مما لا يقبله العقل فدل على ثنائية البقاء والفناء ، يستمر الشّاعر في ذكر الألفاظ المتقابلة المتضادة الدالة على الموت والحياة (موت / وداء ، صحيح / وعليل ، جريح / وقتيل ، روح / وجسم) فالحياة مرهونة بما يهددها وهو الموت ، إذ أنّ((توضيح فكرة الحياة والموت من أهم الموضوعات التي تتطلب الجمع بين المترادفات والمتوافقات والمتضادات ، حتى يستطيع الشّاعر بوساطة ذلك أنْ يوضح ما يريد توضيحه ، ويوصل المعنى للمتلقي بسلاسة)) [17]، فكل تلك الالفاظ لها دلالة واحدة وهي ثنائية الموت والحياة.

إنّ حقيقة الموت التي يتساوى فيها البشر بمختلف طبقاتهم ألهمت ابن حمديس في توليد معانيه الشّعرية فقال:

ودوام البقاء في دار أخرى ومجازاة فاجر وتقيّ

كم مليكٍ وسوقةٍ وشجاعٍ وجبانٍ وطائعٍ وعصيّ

نشرتهم حياتهم أيّ نشرٍ وطواهم حِمامهم أيّ طيّ

فهم في حشا الضريح سواءٌ ولقد كان ذا لذا غير سيّ

لك يا من يموت شخصٌ وفيٌّ ثم شخصٌ في القبر غيرُ وفيّ

والردى يشملُ الأنام ومنهُ عرضيٌّ يجيءُ من جوهريّ

ومميت الحراك منه سكونٌ مظهرٌ فعله بسرٍ خفيّ[18]

فالشّاعر عبر عن تلك الحقيقة والتي هي النهاية الحتمية لكل إنسان مهما علا شأنه ، فالجميع متساوون أمام الموت ، فبعد ان كانوا في الدنيا طبقات متفاوتة جاء الموت فساوى بين الملك والسوقة والشجاع والجبان والطائع والعاصي والفاجر والتقي، فقابل بين تلك المتضادات التي اسهمت في تعزيز فكرة الفناء والموت ((فلا الكريم الفقير يفنيه جوده ، ولا البخيل مخلد بماله)) [19]، فالكل سائر إلى نهاية حتمية مهما كانت منزلته هي الموت ، ونلحظ أنّ الشّاعر عمد إلى الإكثار من المعطوفات وذلك في محاولة لتغطية فئات المجتمع وطبقاته ، وتساويهم امام فكرة الحياة والموت فقابل بين الأفعال التي تدل على الحياة والحرية (نشرتهم ، حياتهم) والأفعال التي تدل على الانقباض والزوال (طواهم ، حمامهم)، وقابل بين الكثير من الأسماء التي تدل على حقيقة الحياة والموت ومنها (الحركة / السكون، سر / خفي)، فضلاً عن طباق السلب بين (وفيّ / غير وفيّ) والتقابل بين لفظتي (عرضيّ / جوهري) التي أسهمت في تعميق فكرة المساواة في المصير، فالشّاعر يضع الموت نصب عينيه حين يتحدث عن الموت فالعلاقات التي نستشفها من ثنائية الحياة الموت ((تكشف رؤى وفكراً جدلياً ناضجاً يستمد تضاداته من الوجود عبر اكتناه علاقات ينميها الشّاعر بحيث ينفي كل طرف منها طرفها الآخر)) [20] ، فالحياة عنده تنفي الموت وكذلك الموت ينفي الحياة وهذا هو محور التّقابل بين تلك الثّنائيات.

إنّ توظيف ثنائية الموت والحياة في تلك النّصوص انبثقت من تجربة الشّاعر الذاتية فقد مثلت حالته النفسية والانفعالية ، ومن ثم فإنّ فوضى الحياة وكثرة الحروب وادراك الشّاعر الأندلسي لحقيقة الحياة والموت والمآل الذي هو سائر إليه دفعت فريقاً من الأندلسيين إلى العزلة والتزهد في الحياة والالتجاء إلى الله[21]، ومن بينهم شاعرنا ابن حمديس الذي صور تلك الحقيقة المرة للإنسان ، الحقيقة الكونية التي قدّرها الله على عباده فقال في ذلك:

والعيش والموت بين الخلق في شغلٍ حتى يُسكِّن من تحريكه الفلكُ[22]

يذكر الشّاعر في الشطر الأول من البيت ثنائية (العيش والموت) وانها سُنة مستمرة في الخلق حتى قيام الساعة ويقابلها بثنائية تؤكدها في شطر البيت الثاني (السكون والحركة) دلالة على أنّ العيش والحركة يعقبها موت وسكون ولو بعد حين، هذه الثّنائيات التي تؤكد هشاشة الإنسان أمام سطوة الزمن المتغير الذي لا يثبت على حال[23]، تلك الحقيقة القاسية التي يعترف بها ابن حمديس ، والنهاية المحتومة التي لابد أن يصلها كل مخلوق في الحياة. فأراد الشّاعر أن يوضح تلك الحقيقة حرصاً منه على الفوز بالأخرة والتقليل من شأن الدنيا وكذلك دعوة إلى الأتعاض واعداد العدة لذلك المآل الذي سيلاقيه الأنسان لا محالة .

ثنائية الوصل والهجر:

اتخذت ثنائية الوصل والهجر مكانة واسعة في شعر ابن حمديس ، نظراً لما لاقاه الشّاعر من تغرب وفراق عن الأهل والأحباب والديار التي هجرها مجبراً وكان دائما ما يتمنى العودة إلى موطنه صقلية الذي يحلو فيه وصال الأحباب والأصحاب، فكان للبيئة المحيطة أثرٌ في شعره ، إذ ((لا يمكنُ للشعر بِوَصفِهِ جِنساً أدبياً كغيرهِ من الأجناسِ أنْ ينفصل عن المحيط وعن المؤثرات الحافة به))[24]، ومن هنا حَفَلتْ قصائده ولا سيما الغزلية منها بهذا اللون من الثّنائيات التّقابلية الضّدية ، فضلاً عن قصائده في الشكوى والعتاب، ومن الأمثلة على ذلك قوله شوقاً إلى بلده صقلية:

يا جنة الوصل التي حفت بها نار الصدود

من لي بريّاك التي فُتِقَتْ بريحان الخلود[25]

فحقق الشّاعر ثنائية الوصل والهجر في التّقابل المعنوي (جنت الوصل / نار الصدود) فصقلية جنة بالنسبة له فهو يتذكر ايام صباه وتنعمه فيها ، ويشبه بعده عنها بالنار فهو لا يستطيع العودة إليها رغم شوقه لها، وهنا نلحظ تناص معنوي من حديث رسول الله(ﷺ)قال: ((حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت النار بالشهوات)) [26] فجاء بالفعل (حُفّت) لمناسبته سياق الكلام، فالجنة لا تنال إلا بالصبر والجد والاجتهاد وتحمل المشاق وكذلك صقلية التي كان هجرهُ لها خارج عن ارادته وهو ما يسبب له العذاب ويهيج عنده نار الشوق.

ويبدو ابن حمديس حزينا بسب البعد والفراق عن الأحباب والأصحاب في قوله:

نوى اسلمت منا خليلاً إلى شجى ووصلاً إلى هجرٍ ، وقرباً إلى بعد[27]

استطاع الشّاعر أن يصور حاله من اغترابه عن دياره فالبعد قَلَبَ حالة الأنس مع الأصحاب إلى حزن وأسى ويؤكد ذلك من خلال التّقابلات الثنائية القائمة على التناقض بين (وصل/هجر ، قرب / بعد) ، فعلاقة التناقض تقوم على النفي ، فلا يجتمع المتقابلين في حال، فوجود طرف ينفي وجود الطرف الآخر[28] ، فأسهم التّقابل بين ثنائية الهجر والوصل والبعد والقرب في تكثيف المعنى لبيان شدة شوق الشّاعر إلى وطنه صقلية وعدم القدرة على العودة اليه ، ويصور ابن حمديس تقلب احوال الحبيبة رغم وفائه معها قال:

فإذا وصلتَ خشيتُ منك قطيعةً فالعيش أنت وصوله وقطوعه

لا تتهمني في الوفاء فإنني كتمت سرك والدموع تذيعه[29]

فقد منحت الصورة التناقضية للألفاظ المتقابلة (وصلت / قطيعة ، وصول / قطوع) وتكرارها في شطري البيت الأول دلالة واضحة على ثنائية الوصل الذي يتمناه الشّاعر والهجر الذي يخشاه من الحبيبة فهو حريص على الوصل رغم اتهامه من الحبيبة بالغدر وإنْ لم يذكر اللفظة صراحة وإنّما جاء المعنى موحياً بذلك فلفظة الوفاء يستشعر منها الوصال، كذلك أسهم التّقابل في شطر البيت الثاني بين (كتمت / تذيع) على بيان حاله ومشاعره من ذلك الهجر فـ((فالحالتان المتضادتان إذا تتالتا ، أو اجتمعتا معاً في نفس المدرك كان شعوره بهما أتم وأوضح ، وهذا لا يصدق على الاحساسات والإدراكات والصور العقلية فحسب بل على جميع حالات الشعور كاللذة والألم والتعب والراحة)) [30] وهذا ما دلت عليه التّقابلات الثنائية في إبراز قيمة العلاقة الحقيقية بين المحبين ووصف الحالة الشعورية الناتجة من الوصل والهجر.

ويظهر التّقابل في ثنائية الوصل والهجر عند الشّاعر في قوله :

إذا ما تمادت في الصدود ولم تمل إلى الوصل إشفاقاً تماديت في الوصل

وقلت لعل الهجر يُعقبُ عَطفَةً فيا رُبّ خصبٍ جاء في عَقِبِ المحل[31]

فالشّاعر يتمادى في الوصال رغم تمادي حبيبته في الهجر وعدم التواصل معه فلم يقابل الهجر بالهجر بل بالوصال أملاً منه بأن يرق قلبها وتحن اليه ، فالشّاعر رغم هجرها لم يفقد الأمل بالوصل بل نجده في البيت الثاني ينظر نظرة تفاؤلية جميلة قائمة على التّقابل بين (خصب / محل) بأن محبوبته قد تواصله يوماً وتشفق عليه وترق له ، مشبها حاله بالأرض التي تنتظر الغيث الذي يحييها بالخصب والنماء بعدما أصابها الجفاف المتأتي من عدم نزول المطر ، فقد يكون بعد ذلك الهجر وصال دائم وحياة هنيئة ، فأسهم التّقابل في تعميق الدلالة وتحقيق الانسجام بين الألفاظ والمعاني ووضوح الفكرة ، وهذا ما نجده في موضع أخر تظهر فيه ثنائية الوصل والهجر في وصف حاله مع الأحباب يقول:

أين مني عتبُ أحبابٍ هجود قتلوا نومي بإحياءِ الصدودِ[32]

إذ ساعدت تلك الثنائية على تشكيل الصورة التي أراد الشّاعر ابرازها للمتلقي وبيان موقفه من البعد عن الأحباب في قوله (قتلوا نومي) وهو كناية عن السهر بسبب هجرانهم وإلا فالنوم لا يقتل على الحقيقة وإنّما جاءت لموافقة السياق في قوله احياء الصدود فالتّقابل يشكل علاقة وطيدة بالسياق تعمل على تأكيد المعنى وإثباته[33]، فكان أحياء الصدود كناية عن هجرهم وما يسببه له من حزن وألم وكأنّه يقول أن وصالهم يبعث الحياة له على عكس الهجر الذي يسبب له الحزن والسهر فأسهمت تلك الثنائية بوصف الحاله التي يعانيها من هجرانهم له.

وتظهر ثنائية الوصل والهجر في موضع اخر عند ابن حمديس في مدح المعتمد قال:

أخو عزمات للهجوع مهاجرٌ إذا هجعت عين العلى عن مواصله[34]

فنلحظ أنّ ثنائية الوصل والهجر تظهر من خلال توظيف صيغ المبالغة في الألفاظ المتقابلة بين (مهاجر / مواصل) إذ أنّ المبالغة تدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح سجية وخلق وطبيعة لا يمكن التخلي عنها[35]، والتي وظّفها الشّاعر لبيان شدة العزيمة لدى الممدوح ، فهو يهجر النوم ويسهر من أجل احقاق الحق، وحازم في مقارعة الظلم وبلوغ المعالي.

ويصف ابن حمديس في إحدى قصائده شدة شوقه للحبيبة وتمني القرب منها باسلوب قائم على ثنائية الوصل والهجر، يقول فيها:

من لي بصبرٍ جميلٍ على رياضةِ صعبكْ

فيا تَشَوّقَ بُعدي إلى تَنَسُّمِ قُربكْ[36]

فالشّاعر يتمنى وصال الحبيبة في البعد والهجر ويتمنى القرب منها، وهي التي أصبحت بعيدة عنه كل البعد ويظهر ذلك من خلال التّقابل معنوياً بين (تشوق / تنسم) فالتشوق من الشوق وهو نزاع النفس إلى الشيء أما التنسم هو التنفس وتنسم النسيم تشممه[37] فالتشوق يكون للبعيد والتنسم لا يكون إلا إذا كان الشيء قريبا ولذلك جاء بلفظتي (بعدي /قربك) فالبعد نقيض القرب كما هو معروف وهما متنافيان ولا يلتقيان[38] ، محققاً بهذا التّقابل ثنائية الوصل والهجر وأثرها في تعميق دلالة النّص المستندة إلى العلاقات السياقية بين الألفاظ المتقابلة وما تحمله من معان متضادة.

اليأس والأمل:

إنّ من الأسباب التي تولد لدى الإنسان حالة من اليأس هو ما يمر به المجتمع من ظروف وتقلبات سياسية واجتماعية سيئة تؤثر في نفسيته ، ولما كان الشعراء جزء من ذلك المجتمع فكانوا يفصحون عن ذلك من خلال أشعارهم، وابن حمديس واحد من هؤلاء الشعراء الذين كانت للأحداث التي تمر بها البلاد أثرٌ في نفسيته لا سيما أنه هاجر بلاده مبكراً تاركاً وراءه ذكريات جميلة وأياماً حافلة باللهو والأنس مع الأصحاب والأحباب ، فكانت ثنائية الأمل واليأس حاضرة في شعرهِ يُجسدُ فيها ماضيه ووطنه الضائع وأمله بالعودة الذي ظل يلازمه حتى وفاته.

لقد حاول ابن حمديس أن يصور حاله وما يجول بخاطره لفراق الوطن وبث روح التفاؤل بإنّ المستقبل حافل بالحياة الطيبة والكريمة لذلك قال :

وقطعي بعيشي بعد ستين حجة أرى فيه لبساً والتخوف في اللبس

ذنوبي تنمي كلّ يومٍ تكسباً فيومي بها في اليوم أثقلُ من أمسي

ألا آمن الرحمن خوفي بعفوهِ فإني من نفسي أخافُ على نفسي[39]

فالشّاعر يصور لنا حالة اليأس التي يمر بها وقد انقطع أمله في الحياة بعد أن وصل إلى الستين من العمر، وبدا متخوفاً من ذلك ، وقد زرع الخوف في قلبه اللبس في مدى استمرارية الحياة ، وزاد التخوف أنّ ذنوبه تزداد كل يوم عن سابقه فلم يعد يدري ما الذي سيحصل ، إلا أنّ أمله يتجدد بما يرجوه من الله من عفوٍ ومغفرة فرحمته وسعت كل شيء، فقد ظهرت ثنائية اليأس والأمل من خلال الخوف والرجاء المتأتي من الأيمان بالله تعإلى وهذا هو حال المؤمن ، وقدر رُوي عن النبي(ﷺ) أنّهُ دخل على شاب وهو على فراش الموت فقال: ((كيفَ تجِدُك ؟ قال والله ! يا رسولَ اللهِ ! إنّي أرجو الله وإنّي أخافُ ذُنوبي، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و سلم لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في مثل هذا الموطنِ إلا أعطاهُ الله ما يرجو وآمنهُ مما يخاف)) [40] ، فالخوف والرجاء من صفات المؤمن ولا يستقيم الحال إلا بهما.

وتظهر لنا ثنائية الأمل واليأس في قوله:

عوّل على العزم إنّ العزم منقطعٌ عنه الخمول ، وموصول به الأمل[41]

فنلحظ ثنائية الأمل والياس واضحة من خلال التّقابل في قوله(منقطع عنه الخمول / موصول به الأمل) فالعزم يبعث الأمل ويجدد الهمة والنشاط ويبعد الخمول واليأس ، فوجود لفظة الأمل في آخر البيت دل على اليأس وإنْ لم يذكره صراحة ، فالضد يذكرنا بضده ويحضره دون عناء ومن ثم فالثّنائيات الضّدية نمط تعبيري محفز للتذكر[42]، فدلّ التّقابل بين (منقطع / موصول) في النّص على أنّ الشّاعر لا يعرف اليأس وقلبه مليء بالأمل الذي يجلب الأمنيات . ومن ذلك قوله ايضاً :

فاسقني عن إذنِ سلطان الهوى ليس يشفي الروح إلا كأس راح

وانتظر للحلم بعدي كرةً كم فسادٍ كان عقباهُ صلاح[43]

فالشّاعر يقدّم صورة تناقضية بين الواقع الذي يعيشه وهو اليأس وبين الواقع المستقبلي وهو الأمل الذي ينتظره ، فـ((التناقض قد يكون ذاتياً فيناقض الشيء نفسه أو يحتوي على تناقض ، وقد يكون وجدانياً كالإنفعالات المتضاربة في الوقت نفسه)) [44]، فالشّاعر يطلب الشفاء من خلال شرب الخمر وأنّ ما يمر به سينتهي فهو يعقد موازنة بين حالة اليأس والأمل من خلال التّقابلات بين السكر والصحو والفساد والإصلاح ، فعند شرب الخمر فانه يعيش كأنّه في حلم سيصحو منه ولو بعد حين وهو كالفساد الذي يأتي بعده الإصلاح ومن المحال أنْ يستمر الحال على ما هو عليه.

ثنائية الفرح والحزن:

تمثل ثنائية الفرح والحزن جانباً مهماً في شعر ابن حمديس بسبب تقلب الأوضاع والأحوال السيئة في ذلك العصر والتي تضاف إلى حالة الشّاعر وما يعانية من الم الغربة والفراق ، فكان الشعر المنفذ الوحيد ليعبر من خلاله عن حزنه وفرحه ، ومن ذلك قصيدته التي عبر فيها عن شدة حزنه حين وقع المعتمد اسيراً بيد المرابطين قال فيها:

تعريتُ من قلبي الذي كان ضاحكاً فما ألبَسُ الأجفانَ إلا بواكيا

وما فرحي يومَ المَسَرةِ طائعا ولا حَزَني يوم المساءةِ عاصيا[45]

يصف الشّاعر مشاعر الحزن التي ملأت قلبه بعد الفرح في جوار المعتمد فنجد التّقابل بين(ضاحك / باكي) التي تدل على الفرح والحزن وكيف تحول ذلك الفرح إلى حزن من خلال التّقابل في (تعريت / البس) صورة جميلة يرسمها الشّاعر تظهر حزنه الشديد على الأمير الذي كان يعيش في كنفه برغد وهناء ، ويصرح الشّاعر في البيت الثاني بلفظتي الفرحي والحزن (فرحي / حزني) ثم جاء بالألفاظ التي تدل على شدة الحزن بعد شدة الفرح فيقابل بين (المسرة / المساءة) والتي جاء بها على وزن مفعلة دلالة على الكثرة[46] ثم يليها المقابلة بين لفظتي (طائعاً / عاصياً) التي جاءت على صيغة أسم الفاعل دلالة على ثبوت الوصف ورسوخه[47] وما تحمله هاتان اللفظتان في تقابلهما على تأكيد حالة الحزن بعد الفرح التي عاشها الشاعر ، ((ويتجلى هذا التأثير في جمعه بين الأضداد مما يخلق صوراً ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينهما عقل القارئ ووجدانه))[48]. إذ أسهمت تلك التّقابلات المتضادة في بيان حالة الشّاعر من خلال تحقق ثنائية الفرح والحزن.

وتظهر ثنائية الفرح والحزن في قصيدة قالها يرثي جارية له ماتت غرقاً في أثناء خروجه من الأندلس إلى إفريقية فحزن عليها حزناً شديداً وطال ليله بالأحزان بعد أن كانت تملؤها بالأفراح والسرور :

يا جسمها كيف أخلو من جوى حزَنَي وأنتَ خالٍ من الروح الذي عمرك

ليلي أطالك بالأحزان مُغْقَبَةً عليّ من الأفراح قد قصرك[49]

فقد كانت تلك الجارية مصدر الفرح والسعادة بالنسبة له ، ولكن غيابها بهذا الشكل سبب له حزن دائم وأطالت الأحزان لياليه ، صورة فنية رائعة تعبر عن صدق مشاعره واحاسيسه فـ((الصورة الفنية تجسد تجربة الأديب ، وتوحي بأعمق أغوارها وتخومها في نفسه، وادق خلجاتها في وجدانه...)) [50]، فقد جمع الشّاعر بين عدة تقابلات في النّص لتأكيد حالة الحزن على تلك الجارية من خلال (جسمها / الروح ، كيف اخلو / وأنت خالٍ ، أطالك / قصرك) التي شكلت في دلالتها على معنى الحزن ، فكيف يخلو

جسمه من الحزن بعد موت الجارية وخلو جسدها من الروح التي كانت عامرة بالفرح ، فكان موتها سبباً لطول الليالي حزناً عليها بعد أن كانت عامرة فالأفراح والمسرات التي قصرها الموت ، فأبرز التّقابل ثنائية الفرح والحزن وصور لنا الحالة النفسية التي يعيشها الشّاعر. لقد تركت حادثة غرق الجارية جوهرة أثراً عميقاً في قلب ابن حمديس فمازال يذكرها ويتألم لفراقها ويصبر نفسه التي لا تقبل الصبر على ذلك ، ويتألم كلما ذكرها فقال:

لا صبرَ عنكِ وكيف الصبر عنكِ وقد طواك عن عينيّ الموتُ الذي نشرك [51]

فرغم مرور زمن بعيد على حادثة الغرق تلك إلا أنّ الشّاعر لا يفتر عن ذكر تلك الجارية فتهيج ذكراها الألم والحزن في نفسه ، ولم يكن حزن ابن حمديس على جوهرة عارضاً بل له دلالة على عمق أثر ذلك الفقد في نفسه[52] ، فيعمد الشّاعر إلى المقابلة بين (طواك / نشرك) لتجسيد ثنائية الفرح والحزن، واظهار مدى الحالة النفسية للشاعر ، فعن طريق التّقابل تبرز المقاصد والغايات الفنية وأثرها في المتلقي .

كما أنّ للهوى أثرٌ على الحالة النفسية عند ابن حمديس ، فعندما يجد من محبوبته الوصال فإنه يشعر بالفرح وتغمره السعادة ، ويحزن لصدودها وهجرها له:

فبنار الأسى يُحرّقُ قلبٌ وبماء الهوى يُغرَّق مدمعُ

هذه عادةُ الليالي فلُمها وهي لا تسمع الملامة أو دع[53]

فحالة الحزن مستمرة عنده لهجر محبوبته له فيحترق قلبه بنار الأسى من شدة الوجد على المحبوبة التي لا تبادله الوصال فيعمد إلى المقابلة بين (نار الأسى / وماء الهوى) فقد ولد التّقابل صورة معبرة عن صدق مشاعره واحاسيسه فالصورة ((تحمل في تضاعيفها فكرة أو عاطفة أي أنّها توحي بأكثر من المعنى الظاهر، وأكثر من انعكاس من الواقع الخارجي وتؤلف في مجموعها كلاً منسجماً))[54] ، كما أنّ التّقابل في الجملة الفعلية (يُحرّق قلبٌ / يُغرّق مدمع) دلت على استمرارية الحزن لديه ، وهذه هي حال الليالي سواء لمتها أم لم تلمها ، فجاءت الصورة مشحونة بكثير من المعاني المعبرة الصادقة والتي جسدت ثنائية الفرح والحزن بشكل واضح.

ثنائية القوة والضعف:

تظهر ثنائية القوة والضعف عند ابن حمديس كثنائية متضادة يوضح من خلالها حالته بين واقعين مختلفين كالماضي والحاضر و الشيب والشباب ، فعن طريق تلك الثنائية يصور الشّاعر حالته النفسية عبر مراحل العمر وتقلبات الزمان ومن ذلك قوله يصف حاله بعدما تقدّم به السن وضعفت قواه قال:

كملت لي الخمسون والخمس ووقعت في مرضٍ له نُكسُ

ووجدت بالأضداد في جسدي غصن يلين وقامة تقسو [55]

بدت ملامح الشّاعر النفسية حزينة ، فمن شيخوخة أخذت من عمره نصيباً لا بأس به ، ومرض أنهكه وأضعف قواه وجسده ، فمن خلال التّقابل بين (غصن يلين / قامة تقسو) يرسم الشّاعر صورة تناقضية لحالته الجسمية والنفسية ، إذ أنّ ((التّقابل الثنائي يضع الطرف الأول في حال تعارض مع الطرف الثاني ، ومع أطراف أُخرى تشترك معه في الحال، أو الصفة)) [56]، فالشّاعر بعد أنْ كان شاباً قوياً أرداه المرض ضعيفاً وقد خارت قواه وهزل جسمه بسبب تقدّم العمر الذي يورث المرض.

ويقيم الشّاعر موازنة لطيفة بين عمر الأنسان والخمرة تظهر فيها ثنائية القوة والضعف فيقول :

تزدادُ ضَعفاً قواها كُلّما بَلَغت بها الليالي حُدودَ الضّعفِ والكبرِ [57]

مقابلة جميلة يقيمها الشّاعر بين الخمرة والإنسان فكلما تقدّم العمر بهما فإنّ الإنسان يسير نحو الكبر والضعف ويفقد قواه على عكس الخمرة التي كلما طال عمرها تتغير حالها إلى أفضل مما كانت عليه لأنها تصبح معتقة فتزداد قيمتها وأثرها على من يشربها، فالفن البديعي يعمل على عرض المعاني الذهنية والنفسية المتنافرة ويوازن بينها فتترك أثراً عميقاً في الشعور ومن تلك الفنون التّقابل[58] ، ورغم أنّ الشّاعر لم يذكر عمر الإنسان صراحة ولكن دل عليه ثناية القوة والضعف في (ضعفاً وقواها) من خلال التّقابل الظاهر في سياق النّص ودلالته.

ثنائية الأمن والخوف:

ومن الثّنائيات التي برزت في شعر إبن حمديس هي ثنائية الأمن والخوف والتي صور من خلالها الشّاعر أحاسيسه في أوقات الأنس والوحشة والخوف والأمان التي لاقاها في رحلته في الحياة ، وفي ذلك قال :

حللت بيومي إذ رحلت عن الأمسِ وسرتُ ولم أعمل جوادي ولا عنسي

مراحلُ دنيانا مراحلنا التي ترانا عليها نقطعُ العيش بالخمسِ

ونحن بدار يعقب الخوف أمنها وتذهب فيها وحشة الأمن بالأُنسِ [59]

نلحظ اهتمام ابن حمديس بِألفاظ مثل (اليوم /الأمس ، الرحيل /البقاء) وهي تمثل مراحل الحياة الدنيا التي لا تبقى على حال واحدة فهي مراحل ودول بين الناس ، ولعل ما لاقاه الشّاعر من أحداث في مراحل حياته التي بدأت منذ وقت مبكر برحيله وغربته عن وطنه كانت سبباً للأكثار من ذكر الرحيل

والبقاء والأمس واليوم والخوف والأمن كل تلك الأحداث تبعث الخوف أو الأمن للأنسان لذلك فالدنيا متقلبة يعقب الخوف الأمن والذي بدوره يجلب الوحشة والأنس.

وتظهر ثناية الخوف والأمن وهو يستغفر الله من الذنوب التي أرتكبها في صباه وهو خائف وجل منها إلا أنّه يشعر بالأمن عندما يستذكر رحمة الله ومغفرته قال:

أنا من كسبِ ذنوبي وجِلٌ وإن استغفرت فاله غفور[60]

فالشّاعر خائف من كسب الذنوب وكثرتها ولذلك قدم شبه الجملة (من كسب ذنوبي) ليبين مدى خوفه منها وأخّر الخبر (وجلٌ) فالتقديم والتاخير من أهم ما يلجأ اليه الشّاعر لبيان مدى أهمية المتقدم وكما قيل: ((ولا تزالُ ترى شِعراً يروقُك مسمَعُه ويَلْطُف لديك موقعُه ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقك ولُطف عندك أن قُدِّم فيه شيءٌ وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان)) [61] ، فالخوف أمر طبيعي ومعلوم ، فالأنسان بطبيعته يخشى من كثرة الذنوب وازديادها، ولكنه يلجأ إلى الإستغفار مستذكراً قوله تعإلى ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ [62] فيطمئن قلبه ويشعر بالأمن.

يتبين مما تقدم مقدرة ابن حمديس وأبداعه في توظيف التقابل بين الثنائيات المعنوية في رسم الصورة الشعرية التي جسدت حالة شعورية وتجربة حقيقية عاشها الشاعر بسبب تغربه عن وطنه وبعده عن أهله وأحبابه ؛ إذ أنّ من محفزات الأبداع لدى الشاعر هو أنْ يعيش تجربة فكرية أو نفسية حقيقية تحفز مشاعره ووجدانه [63]، وهذا ما وجدناه عند إبن حمديس الذي عبر عن تلك المشاعر بأسلوب عذب وألفاظ سلسة لها أثرها وقيمتها الفنية.

الهوامش:

(1) ينظر : الأخر في شعر المتنبي: رسالة ماجستير للطالبة رولا خالد محمد غانم ، جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، 2010م : 18.

(2) معجم مقاييس اللغة : 1 / 391 .

(3) ينظر : لسان العرب مادة (ثنى).

(4) المعجم الفلسفي : 1/ 379 .

(5) ينظر: الثنائيات الضدية : بحث في المصطلح ودلالته ، سمر الديوب ، المركز الأسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة ، ط1 ، 1439هـ - 2017م : 16 .

[6] ينظر : الثنائيات الضدية في لغة النص الادبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي ، أ. علي زيتونة مسعود ، جامعة الوادي ،كلية الاداب واللغات ، الجزائر ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها مج/ 2015،ع 7 ، 2015 م : 157 .

[7] ينظر: حركة الإبداع ، دراسات في الأدب العربي الحديث: خالدة سعيد ، دار العودة ، بيروت ، ط1979،1م : 14.

[8] ينظر: الثنائيات في لغة النص الأدبي : 157 .

[9] ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين ، محمد الواسطي ، دراسة بلاغية نقدية ، دار نشر المعرفة ، الرباط - المغرب ، ط1 ، 2003م :234 .

[10] الثنائيات المتضادة في شعر المخضرمين، اطروحة دكتوراه ، نضال أحمد باقر ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، 2006م : 8 .

[11] ديوانه : 74 .

[12] ينظر : اسرار البلاغة : 17 .

[13] ديوانه : 364 .

[14] الثنائيات الضدية ، بحث في المصطلح ودلالاته : 16 .

[15] الرحمن : 26 – 27 .

[16] ديوانه : 398 .

[17] التضاد الشعري في القصيدة الأندلسية في عصر ملوك الطوائف: د. ياسر رشيد حمد البياتي ، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 2016 م :94 .

[18] ديوانه : 526 .

[19] الثنائيات المتضادة في شعر المخضرمين: 14

[20] الثنائيات الضدية في شعر الحطيئة ،د. صلاح أحمد صالح ،كلية الآداب /جامعة الموصل ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة الموصل ، ع42 ،شباط/ 2019م : 761 .

[21] اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري: 212 .

[22] ديوانه : 347 .

[23] ينظر : الثنائيات الضدية وأبعادها في نصوص المعلقات ، د. غيثاء قادرة ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، دمشق ، ع/10 ، 2012م : 41 .

[24] الحس الوجودي في ديوان (موتى يجرون السماء) للشاعر موسى حوامدة ، عبد الرحيم مراشدة، (بحث) منشور في مجلة المخبر/جامعة بسكرة، الجزائر، ع/9 ، 2013م: 32.

[25] ديوانه : 113 .

[26] سنن الترمذي : 4 / 693 .

[27] ديوانه : 149 .

[28] ينظر :الثنائيات الضدية ، بحث في المصطلح ودلالاته : 23 .

[29] ديوانه : 313 .

[30] الثنائيات الضدية ، بحث في المصطلح ودلالاته : 20 .

[31] ديوانه : 352 .

[32] ديوانه : 154 .

[33] التقابل والتماثل في القران الكريم :141 .

[34] ديوانه : 370 .

[35] ينظر : معاني الأبنية في العربية : 117 .

[36] ديوانه : 23 .

[37] ينظر : لسان العرب مادة (شوق ، نسم).

[38] ينظر : الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي : 161 .

[39] ديوانه : 286 .

[40] سنن الترمذي : 3 / 311 .

[41] ديوانه : 351 .

[42] ينظر : الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي : 162 .

[43] ديوانه : 83 .

[44][44] الثنائيات الضدية ، بحث في المصطلح ودلالاته : 24 .

[45] ديوانه : 530 .

[46] ينظر : معاني الأبنية في العربية : 39 .

[47] معاني النحو : 3 / 176 .

[48] البلاغة والتطبيق: د. أحمد مطلوب و د. كامل حسن البصير ، مطابع بيروت الحديثة ، ط1 ، 1981 م : 425 .

[49] ديوانه : 213 .

[50] الصورة البيانية في الموروث البلاغي: د. حسن طبل ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ، مصر، ط1 ، 1426هـ – 2005 م : 14.

[51] ديوانه : 183 .

[52] ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين: د. احسان عباس ، دار الشروق – عمان،ط1، 1997 م : 100 .

[53] ديوانه : 304 .

[54] تمهيد في النقد الحديث: روز غريب ، بيروت ، ط1، 1971م : 192 .

[55] ديوانه : 282 .

[56] الثنائيات الضدية ، بحث في المصطلح ودلالاته : 21 .

[57] ديوانه : 205 .

[58] ينظر: البلاغة والتطبيق : 425 .

(59) ديوانه : 280 .

(60) ديوانه : 198 .

(61) دلائل الإعجاز: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت471هـ)، تح: د.محمد التونجي، دار الكتاب العربي – بيروت ،ط1 ، 1995م : 96 .

(62) النساء :110 .

(63) ينظر : التجربة الشعرية في الشعر الأندلسي: 315 .

Sources and references:

-Andalusian poetry to the end of the third hurry: d. Nafi Mahmoud, Print and Dissemination of the House of Cultural Affairs, I 1, 1990 m.

-The other in AL-Mutanabs poetry, by: Master of Education for the Republic of Rola Khaled Mohammad Ghanem, University of Najah National / Postgraduate College, Palestine, 2010m.

-Secrets rhetoric in the science of statement: Abu Bakr Abdul Qaher Al-Jarjani (471H), Ho: Mohammed Rashid Reza, Arab Printing Publications and Publishing Database, (D.T.).

-Salvation and application: d. Ahmed Matlob and d. kamel Hassan Basoun, Precious Beirut Printing, I 1, 1981 m.

-The History of Andalusian Literature and the Age of AL-t,haf and AL - morabteen: Ihsan Abbas, Dar Al Shorouq - Amman, 1 1, 1997m.

-Tearing the poetry in the Andalusian poetr (weird Ibn Hamdis AL –Sicaly model),Dr. Star Jabbar Rizj, Jumper Majm, P / 1, 2, 1433 - - MED.

-The poetic in the

Andalusian poem in the era of kings of denominations: d. Yasser Rashid Hamad Al Bayati, July to print, publishing and distribution, Damascus, I 1, 2016 m.

-Confluence and Symmetryin AL-Quran alkareem, Dr. Fayez Aref Kurban University of Yarmouk, University Center for Publication and Advertising, Irbid, Jordan, I 1, 1994m.

-Introduction to modern criticism: Rose Ghareir, Beirut, I 1, 1971 m.

-Antibody binaries: The search for the term and its duration, Samar Dream, the Muslim Center for Strategic Studies of the Holy Abuse, I 1, 1439 H – 2017m.

- Antibody binaries in Al- hotaeea,s poetry. Salah Ahmed Saleh, Faculty of Arts / University of Mosul, Magazine of Faculty of Education of Educational and Human Rights / University of Mosul, 42, February 2019m.

-Antibody binaries in the language of literary text between artistic employment and aesthetic taste, a. Ali Gaina Masoud, University of Al Wadi, Faculty of Arts and Languages, Algeria,

Arabic Majorities and Literature of Majority / 2015, P. 7, 2015m.
- Antibody binaries and their dimensions in the texts of pendants, d. Gethaa kadera, studies in Arabic language and her father, Damascus, P / 10, 2012.
- Antibody binaries in Astute,s poetry,Phd thesis by . Nedal Ahmed Baker, college of Literature in the University of Baghdad, 2006m.
-Creative, Studies in Modern Arabic Literature: Khaled Said, Dar Return, Beirut, I 1,1979 m.
-Existential sense in the Diwan (Deutan, the sky) is for a poet Moses Hawamdah, Abdul Rahim Maradashid, (Search) Published in the Magazine Magazine / University of Bishara, Algeria, P / 9, 2013m.
-Miraculous Signs: Abu Bakr Abdul Quarah bin Abdul Rahman bin Mohammed Al-Jarjani (471H), Ho: Dr. Mohammed Tongi, Arab Book Book - Beirut, I 1, 1995 m.
-Diwan Ibn Hamdis Al- Sicilian (527h) d. Ihsan Abbas, House of Sadr, Beirut.
- Graphic in the inheritance of the intellectuals: d. Hassan Dabl, Library of Faith in Mansoura, Egypt, 1

1, 1426m.
-Budaia phenomenon when the poets model, Mohammed Al Wadati, a study of a cash, a dissemination house, Rabat - Morocco, I 1, 2003m.
- Arab Tong, Ibn Mndor (711h) Dar sader, Beirut, 1375 - 1956 m.
-syntax in Arabic: Dr. Fadel Saleh Samarami, Kuwait University, Faculty of Arts, (DWT), (Dr.
-Meanings of grammar: Fadel Saleh Samarami, Dar Al-Fakr to print, publishing and distribution, Amman, Jordan, I 1, 1420H – 2000m.
-Tge dictionary of Philosophical: d. Jameel saleba, Lebanese Book House, Beirut, (d. I).
-Language Mastering Masculus: Abu Hussein Ahmed Bin Fares Bin Zakaria Al Razi (395H) Ho: Abdel Salam Mohammed Haroun, I 1, Dar i Al ahea the books Arabic, Issa Al Babi Al Halabi, Cairo, I 1, 1368 e.